

The needed competencies to activate School Theater from the prospective of school activities operators in Jeddah directorate of education

Sarah Saleh Ahmad Alsaahfi

Nouf Mohammed Al- Badi

Dar Al- Hikma National University || KSA

Abstract: The study aimed to: Identify the concept of the basic competencies of school theater from the point of view of those in charge of the school theater (women teachers, supervisors and leader of student activity in the education of Jeddah, also to Identify the basic competencies that frame the concept of school theater according to Vision 2030, to learn about the challenges that impede the application of school theater in the educational field, finally knowing the future of school theater according to Vision 2030. The study used the qualitative approach to be the methods used in the study. Population of the study consisted of leader, supervisors of the activity and women teachers of girls 'education schools. The study sample amounted 21 educational supervisors from 4 offices in the Education Department in Jeddah. Important results came as the follows: The presence of the appropriate theatrical text is one of the most important competencies that must be provided to be activated, indicated to some challenges that hindered its development, such as low awareness, , its also mentioned the factors that will affect it in the future, as it recommended the need to raise awareness and provide Theaters equipped to activate theatrical movement, and adopting it as a subject within the educational curriculum, and it has its own teacher.

Keywords: necessary sufficiency, school theater, theatrical activity, education management.

الكفايات اللازمة لتفعيل المسرح المدرسي من وجهة نظر القائمات على النشاط المسرحي بإدارة تعليم جدة

سارة صالح أحمد الصحفي

نوف محمد البادي

جامعة دار الحكمة الأهلية || المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الكفايات الأساسية للمسرح المدرسي من وجهة نظر القائمات على المسرح المدرسي من المعلمات ومشرفات ورائدات النشاط الطلابي بتعليم جدة، التعرف على الكفايات الأساسية التي تؤطر مفهوم المسرح المدرسي وفق رؤية 2030، والتعرف على التحديات التي تعيق تطبيق المسرح المدرسي في الميدان التربوي، التعرف على مستقبل المسرح المدرسي وفق رؤية 2030، استخدمت الدراسة المنهج النوعي ليكون المنهج المتبع في الدراسة. تكون مجتمع الدراسة من رائدات ومشرفات النشاط ومعلمات مدارس التعليم للبنات حيث بلغت عينة الدراسة 21 مشرفة تربوية من 4 مكاتب بإدارة التعليم بجدة. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: اتفاق العينة على أن وجود النص المسرحي المناسب من أهم الكفايات التي يجب توفرها ليتم تفعيله بالوجه المطلوب، وأشارت إلى بعض التحديات التي أعاققت تطويره كتدني الوعي، ولقد نوهت الدراسة إلى العوامل التي سوف تؤثر به مستقبلاً، حيث أوصت إلى ضرورة رفع الوعي وتوفير مساح مجهزة لتفعيل النشاط المسرحي وإلى اعتماده كمادة تدرس لها منهج ومعلم خاص.

مقدمة.

يعد المسرح المدرسي أحد مشروعات النشاط غير الصفحي في برامج التعليم العام والتابع لمشروعات النشاط الثقافي بوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية وهو "ركيزة هامة من ركائز الأنشطة التربوية التي تسهم في نمو شخصية المتعلم فكريًا وبدنيًا وروحيًا" (المالكي، 2010، ص164)، ووسيلة تعليمية هادفة لنقل المعرفة وتطوير ذهن المتعلم (الزغبى، 2018)، وهو داعم قوي للمناهج الدراسية؛ لما يكسبه من مهارات أساسية للغة، إضافة لمهارات الحوار وفنون الاتصال وتنمية الخيال (العسيري، 2017)، والتي تعد من من مهارات القرن الواحد والعشرين التي تركز رؤية 2030 على تنميتها في الأجيال القادمة.

ومع خروج ميثاق رؤية 2030 (2019)، التي أكدت أحد بنوده على بناء شخصية أبناءنا الطلاب بترسيخ القيم الإيجابية في نفوسهم عن طريق تطوير المنظومة التعليمية والتربوية، وبالعامل على استحداث العديد من الأنشطة الثقافية التي مكنت المدرسة بالتعاون مع الأسرة على تقوية نسيج المجتمع، عاد المسرح المدرسي للميدان التربوي- بعد طول غياب- ليكون من أبرز الأنشطة الثقافية غير الصفحية المعتمدة وزارياً في خطة وكالتي التعليم/ (بنين-بنات) (الوكالة العامة للتعليم بالوزارة، 2018)، حيث اعتنى الميدان التربوي بتطبيق أهدافه التربوية المرسومة منذ انطلاقاته الأولى في أول عام له (الإدارة العامة لنشاط الطالبات، 2015) بإكساب الطلبة العديد من المهارات المتنوعة ودعم المواهب واكتشافها وصقلها وتعزيز الانتماء والولاء للوطن وفق آلية وخطة واضحة من خلال المنافسات المسرحية التي تنفذ سنويًا في عدد من المراحل، بدء من تكوين الفرق المسرحية في المدارس وانتهاءً بالفريق المسرحي الممثل للإدارة التعليمية، حيث يتنافس سنويًا سبع وأربعين فريقًا مسرحيًا على المستوى الوطني. اعتمدت الدراسة الحالية على اجراء مقابلات مع بعض منسوبات التعليم بإدارة تعليم جدة، واللاتي تكونت لديهن خبرات مسرحية جيدة من خلال الممارسة الفعلية للعمل المسرحي مع الطالبات في المدارس، ومن خلال المشاركة في المنافسات المسرحية السنوية، على اختلاف الوظائف والمهام، من مشرفات ورائدات نشاط ومعلمات خلال الفترة 2015-2019 من إقرار الجهات الرسمية لمشروع منافسات المسرح المدرسي لتعليم البنات إلى عام انجاز الدراسة، وتترامن هذه الفترة مع رؤية 2030 التي انطلقت عام 2016، ومع خروج عدد من القرارات الرسمية كبرنامج الابتعاث الثقافي للطلاب والطالبات لدراسة الثقافة والفنون، والذي يعد المسرح أحدها، والذي يتوقع أنه سيحدث نقلة نوعية في المسرح المدرسي.

مشكلة الدراسة:

بالرغم من الرغبة المتزايدة من مدارس التعليم عامًا بعد عام على تفعيل مشروع المسرح المدرسي، ومع ازدياد عدد الفرق المسرحية المشاركة في المنافسات المسرحية كل عام عن العام الذي يسبقه، إلا أن مستوى الأداء لدى تلك الفرق المسرحية لم يظهر بالمستوى الذي يحقق الأهداف المرجوة من إيجاد المشروع، ونظرًا لتدني معرفة القائمين على تفعيل المسرح المدرسي للمبادئ والكفايات الضرورية للتفعيل الصحيح والذي ظهر واضحًا من خلال النتائج النهائية المتدنية للإدارة في المنافسات على المستوى الوطني خلال الثلاث السنوات الأولى من عمر المشروع، مما أدى بالإدارة الاستعانة بأكاديميات من جامعة الملك عبدالعزيز وجامعة عفت لتحكيم المنافسات وتقديم الدورات التدريبية للقائمت عليه الأمر الذي أدى إلى تحسن النتائج نوعًا ما والحصول على المركز الفضي ثم الذهبي كما في العامين الأخيرين كما ذكر في إنجازات إدارة نشاط الطالبات (إدارة نشاط الطالبات، 1438، 1439، 1440)

من خلال المؤشرات السابقة الذكرأت الباحثة أنه ينبغي التعرف على الأسباب التي أدت إلى تلك الانتقالة وذلك التحسن ومعرفة العوامل المرتبطة بذلك سواء كانت كفايات مرتبطة بالقائمين على تفعيل المسرح أو كفايات مرتبطة بإمكانات المسرح المدرسي ذاته، كما رأت الباحثة أيضاً أنه من الضروري كشف تلك الكفايات اللازمة لأصحاب القرار لكونهم الأقدر على تهيئة البيئة التعليمية للمسرح المدرسي وتهيئة القائمين عليه لأجل تحسين نتائج المنافسات والمشاركات النهائية للإدارة بأقل جهد ووقت، وهو ما تؤكدته نظريات القيادة الإدارية الحديثة التي تهتم بسلوكيات الموظفين كالرضا الوظيفي وتجويد الأداء مثلاً (الطجم والسواط، 2015)؛ كما ذكرت نظرية المسار إلى الهدف (القحطاني، 2016) التي تركز على أن القائد- صاحب القرار- هو المصدر الأول لإشباع ما يحتاجه الموظفون من معلومات وایضاح للمهام بالشكل الصحيح الذي یوصل للغاية والهدف.

أسئلة الدراسة:

تحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي:

ما مفهوم الكفايات الأساسية اللازمة لتفعيل المسرح المدرسي وفق رؤية 2030 من وجهة نظر القائمات على المسرح المدرسي من رائدات ومعلمات ومشرفات نشاط بإدارة تعليم جدة؟
ويتفرع منه الأسئلة التالية:

1. ما الكفايات الأساسية التي تؤطر مفهوم المسرح المدرسي وفق رؤية 2030؟
2. ما التحديات التي تعيق تطبيق المسرح المدرسي في الميدان التعليمي؟
3. ما التوقعات المستقبلية للمسرح المدرسي وفق رؤية 2030

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:

1. التعرف على مفهوم الكفايات الأساسية للمشرح المدرسي من وجهة نظر القائمات على المسرح المدرسي من المعلمات ومشرفات ورائدات النشاط الطلابي بتعليم جدة.
2. التعرف على الكفايات الأساسية التي تؤطر مفهوم المسرح المدرسي وفق رؤية 2030.
3. التعرف على التحديات التي تعيق تطبيق المسرح المدرسي في الميدان التربوي.
4. التعرف على مستقبل المسرح المدرسي وفق رؤية 2030.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في عدد من النقاط وهي كالتالي:

- تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية الموضوع نفسه كونه يسلط الضوء على جانب مهم من جوانب النشاط الطلابي في الميدان التربوي، وهو النشاط المسرحي الذي يعد أحد أهم الأنشطة التربوية التي تسهم في نمو شخصية الطالب فكرياً وبدنياً وروحياً لكونه يساهم في خلق الشخصية الواعية القادرة على ربط الجانب النظري المسرحي الذي تتلقاه في التعليم بالواقع العملي الملموس الذي تعيشه بالمسرح، وتستطيع من خلاله مواجهة المواقف الحياتية بكل شجاعة وثبات.
- الدراسة تخدم وتدعم بوجه عام التوجهات الجديدة التي تعنتي بها وزارة التعليم في مجال النشاط المسرحي، كما أن المسرح المدرسي "أحد مكونات مجالات النشاط الثقافي الطلابي المتفرعة من منظومة المناهج المدرسية".

- وتخدم الدراسة المعلمات وتلفت نظرهن لاستراتيجية تعليمية قوية يمكن الاستفادة منها لزيادة دافعية الطالبات نحو اكتساب أهم مهارات القرن الواحد والعشرين، كالابتكار والتجديد والتفكير الناقد وحل المشكلات والتواصل والتشارك في المجال المسرحي (الجيوسي، 2014)، والتي تعد أحد مرتكزات رؤية 2030 في التعليم.

الباحثين: تعتبر الدراسة رصيد معرفي جديد للبحث والدراسة للتعرف على معارف جديدة في المسرح المدرسي والكفايات التي تحققه وفق رؤية 2030، وخطوة جيدة لتصحيح المفاهيم الخاطئة عن مفهوم المسرح المدرسي التي قد تضيع فرصاً على القائمين عليه بالميدان التربوي.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: اقتصر البحث على نشاط المسرح المدرسي فقط، واختص بمفهوم الكفايات اللازمة لتفعيله من وجهة نظر رائدات ومشرفات النشاط والمعلمات اللاتي تأهلن في المشاركة واكتسبن خبرة في المسرح المدرسي.
- الحدود المكانية: وتتمثل في عينة رائدات ومشرفات النشاط الطلابي بمدارس التعليم العام بإدارة تعليم جدة.
- الحدود الزمانية: خلال الفصل الأول من العام الدراسي 1441هـ.

مصطلحات الدراسة

- النشاط:
 - عرفته وزارة التعليم (2016، ص 4) النشاط بأنه "حزمة من البرامج التربوية الجاذبة تنظمها المدرسة وفقاً لخطتها وتستهدف كافة المتعلمين في بيئة محفزة ومعززة للتعليم والتعلم، يختار منها ما يناسب ميولهم واهتماماتهم وحاجاتهم ليحقق نمو واتساع خبراته الشخصية على نحو يتكامل مع العملية التعليمية".
 - إجرائياً: هي برامج وفعالية تقوم بها رائدات النشاط المدرسي يتم اختيار المناسب منها وتنفيذها على المسرح لتوسيع مدارك الطالبات عن المسرح ومفهوم المسرح.

الكفايات:

- وذكر بسندي (2009) أن معاني الكفاية في معاجم اللغة تتمحور حول مفهومين: إما القيام بالمراد دون تحديد لمستوى القيام به، ما إذا كانت مرتفعة أو منخفضة، أو الوصول إلى الدرجة المراد تنفيذها سواء أكان المراد مادي أو معنوي.
- الكفايات اصطلاحاً: عرفها مكتب التربية العربي (2010: 12) بأنها "القدرة على إنتاج عملية مؤثرة وفعالة لتحقيق نتائج مرغوب فيها مع الاقتصاد في الوقت والجهد والمال".
- وعرفها بسندي (2009: 53) بأنها "القيام بأمر ما والوصول إلى درجة معينة من الإتقان، تتفاوت هذه الدرجة تبعاً للشخص الذي يقوم به، بحيث تصل هذه الكفاية أحياناً إلى مستوى التميز ضمن مستويات المقبولية".
- إجرائياً: هو درجة إتقان عينة الدراسة وما يقمن به من نشاطات وبرامج داخل المسرح.

المسرح المدرسي:

- ورد تعريف المسرح المدرسي في الدليل التنفيذي للإدارة العامة لنشاط الطالبات (2015، ص 6) بأنه "أحد الفنون الأدبية التي تهدف إلى تنمية المهارات المسرحية في البيئة التعليمية لدى الطالبات وصقل مواهبهن لتقديم عروض مسرحية هادفة في مختلف الموضوعات"

- وعرفه العسيري (2017، ص 14) بأنه "ذلك النشاط التربوي الذي ينفذه الطلاب على خشبة المسرح تحت إشراف معلمهم في البيئة المدرسية سواء داخل الفصل أو خارجه بهدف تنمية قيمهم الأخلاقية واكسابهم المعارف والمهارات الإنسانية وتوجيه ميولهم وتلبية احتياجاتهم وتقدير مواهبهم.
- إجرائياً هو القدر الكافي الذي يحتاجه القائمين على المسرح المدرسي من المهارات والمعارف والعلوم المسرحية والاتجاهات وما يتبعها من تقنيات لتفعيل المسرح المدرسي بأقل جهد ووقت ومال.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً- الإطار النظري:

يهدف هذا الفصل إلى اعطاء نبذة مختصرة عن المسرح المدرسي والكفايات اللازمة لتفعيله، وإلى معرفة الجهود التي بذلت من قبل الباحثين في مجال الدراسة، واستعراضها للاستفادة منها في تقديم فكرة واضحة ومتكاملة عن هذه الدراسات، والاستفادة من طرائق البحث العلمي التي اتبعتها ومن نتائجها في صياغة واستعراض مشكلة الدراسة وكيفية معالجتها من أجل الكشف عن الكفايات اللازمة لتفعيل المسرح المدرسي (موضوع الدراسة) وربطه بما سيظهر لاحقاً عند عرض وجهات النظر من خلال الربط بين نتائج الدراسة الحالية والدراسات التي نوهت إلى كفايات المسرح المدرسي.

المسرح المدرسي في المملكة العربية السعودية، نشأته وأبرز رواده

1. نشأته

ذكر الحاج (2013) أن نشأة المسرح المدرسي في المملكة العربية السعودية كانت في فترة متقاربة مع نشأته في دول الخليج العربي وكان للمعلمين الفضل في قيادة ورعاية الأنشطة المسرحية المدرسية انطلاقاً من التوجهات التربوية للمنهج الدراسي والمجتمع، وتحديداً كما ذكر السعيد (1993) بأنه بدأ بتاريخ قديم قبل وجود وزارة المعارف- المسمى القديم لوزارة التعليم حالياً- بحوالي ثلاثة عقود.

ولوزارة المعارف- الاسم القديم لوزارة التعليم حديثاً- دور بارز في نشأة المسرح التربوي مع مناهج التعليم حيث كانت البداية له من مكة المكرمة، وقد ذكر صالح (2018) بأن الكاتب إبراهيم الحجي كتب مقالة بجريدة الجزيرة عام 1984 عن المسرح المدرسي ذكر فيها أن وزارة المعارف شجعت على إحداث النشاط المسرحي كفرع من فروع الإدارة العامة للنشاط المدرسي حيث بدأت المسيرة المسرحية تأخذ مجراها في وزارة المعارف بشكل أوسع من عام 1981.

2. رواد المسرح المدرسي في المملكة العربية السعودية:

خطى المسرح المدرسي في المملكة العربية السعودية في السنوات الأخيرة ومع تطلعات الرؤية خطوات جيدة على المستوى العام، لكنها بطيئة في تعليم البنات، وعلى حد علم الباحث لم يبرز كُتَّاب ولم تظهر مؤلفات عن المسرح المدرسي وبالبحث الدقيق ظهر التالي:

- عبد الله أحمد العطاس عمل أستاذ مساعد بمعهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، وكتب عدد من المسرحيات، أسهم في لقاء محاضرات خاصة بالمسرح المدرسي لمديري مدارس مكة (العطاس، 1992)، صاحب كتاب المسرح المدرسي في المملكة العربية السعودية.

- بندر مفرح العسيري، مدير ادارة النشاط الثقافي بوزارة التعليم، (العسيري، 2017)، صاحب كتاب المرشد العملي في المسرح المدرسي وكتابة النصوص المسرحية، ومتابع لحركة المسرح المدرسي ومشجع له، وكتابه أثر واضح في الميدان التربوي.

3. آلية تفعيل المسرح المدرسي في المدارس

للمسرح المدرسي في التعليم آلية واضحة ومحددة كالتالي:

- اصدار التعميم من الإدارة التعليمية لجميع المدارس المستهدفة (المرحلتين المتوسطة والثانوية)
- التأكيد على تفعيله داخل المدارس وفق ما يرد في الدليل التنظيمي للمشروع، وتكوين الفرق المسرحية المدرسية من قبل رائدات النشاط أو من لديها الرغبة والحماس.
- المتابعة الفعلية للتنفيذ في المدارس من قبل مشرفات النشاط الطلابي بمكاتب التعليم.
- وأخيراً ينتقل الفريق الأفضل للمنافسات الوطنية بين إدارات تعليم المملكة والذي تستضيفه كل عام إدارة تعليمية وتشارك فيها 46 ادارة تعليمية، وفي هذا دعم قوي للمسرح المدرسي.

أولاً- المفهوم التربوي للمسرح المدرسي:

- يعتبر معاينة والعقول (2004: 113) "المسرح المدرسي من لبنات البناء التربوي التي من خلالها تبنى شخصية الطالب" ويقوم في بناء أهدافه على عدد من النظريات أهمها:
- نظرية برونر وجانييه التي تركز على فرضية الاعتماد على البيئة في التعلم، وعلى الخبرات الموجهة، وتعتبر اللغة مفتاح النمو المعرفي الذي يتم بها التواصل مع المجتمع. وتتبع مراحل نظرية برونر في النمو المعرفي (مرحلة التمثيل المعرفي، مرحلة التمثيل الايقوني- الصورة الذهنية- ومرحلة التمثيلات الرمزية) واسقاطها على المسرح المدرسي يتضح أنه يمكن بناء المعرفة بتصميم برامج مسرحية تراعي تقديم المهارات والمفاهيم الأساسية الضرورية للتعلم اللاحق في شكل منتظم ومعرفي (جادو، 2017).

ثانياً: المفهوم الفني للمسرح المدرسي

1- مفهوم المسرح المدرسي:

- يعرف الخطيب (2017، ص 4) المسرح المدرسي بأنه "فنًا أدبيًا يسهم في تقديم مجموعة من الأفكار والمواقف والأحداث التي تسهم في بناء الانسان ونشر التعلم والثقافات ذات المضمون التربوي والمعرفي"، وهو فن يشارك مع بقية الفنون في تقديم الأفكار والمواقف والاحداث التي تساهم في بناء الانسان، إلى جانب مساهمته في نشر العلم والمعرفة، ويشرف عليه مدرسين مختصين (المالكي، 2010).

ويذكر العامري وجبر (2018) والبزم (2010) عدة صور للمسرح المدرسي كالتالي:

- المسرح التربوي وهو الذي يتطلب له اعداد مسبق للنص المسرحي، ويحتاج مكان لتقديم العرض بما يتناسب مع إمكانات المدرسة (وهو ما نحن بصدد تقديم الدراسة عنه).
- المسرح التعليمي الذي تقوم فكرته على استخدام المسرح كأداة ووسيلة تعليمية لإيصال المناهج الدراسية بصورة سهلة وسلسة ويطلق عليه دائماً بمسرح المناهج
- المسرح التلقائي أو المسرح الصفي وهو الذي لا يحتاج إلى نص مكتوب ولا إلى مسرح أو جمهور، حيث يترك للتلاميذ القيام بجميع المهام تلقائياً حال ورود الفكرة دون التخطيط المسبق لها.

وبتقسيم آخر يتناسب مع احتياج المتعلمين فإن المسرح المدرسي يقسم بتنوع ما يقدمه فمسرحية، ومشهد صامت ودمى وعرائس ظل، ويقسمه آخرون إلى تقسيمات حسب الفئات العمرية والمراحل الدراسية، فمسرحيات لرياض الأطفال ومسرحيات للمرحلة الابتدائية ومسرحيات للمرحلة المتوسطة وأخرى للثانوية (بولفعة، 2014).

2- أهداف المسرح المدرسي:

المسرح المدرسي من الأنشطة الطلابية الداعمة للمناهج الدراسية، وأهدافه تجتمع مع أهداف المسرح التعليمي الذي يعتبر أحد أنواعه، وتصنف الخطيب (2017) أهداف المسرح المدرسي إلى أهداف فنية للكشف به عن الطلبة الموهوبين وتنمية مواهبهم، وأهداف تعليمية تتعلق بتنمية الثروة اللغوية التي تخدم المناهج الدراسية، وأخيراً أهداف تربوية تدعم القيم الروحية والوطنية وتنمي القيم الأخلاقية.

ويستمد المسرح المدرسي أهدافه من الأسس العامة التي تقوم عليها سياسة الدولة للتعليم كما أشارت وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية (الثقافة القانونية، 1389) أن "التفاعل الواعي مع التطورات الحضارية في ميادين العلوم والثقافة والآداب بتبوعها والمشاركة فيها وتوجيهها بما يعود على المجتمع والإنسانية بالخير والتقدم" (رقم 16) ويستمد أيضاً من أهداف وكالتي التعليم (بنين/بنات) بالوزارة (2018)، ومن الإدارة التعليمية التي ترمي إلى تعزيز القيم والمهارات، وأخيراً من أهداف المدرسة ومعطيات البيئة الاجتماعية والمادية الخاصة بها، بما يضمن إعادة تشكيل فكر الطالب لينسجم مع تطلعات الحاضر والمستقبل.

المفهوم العام للكفايات:

ذكرت كلمة الكفاية في دراسات عديدة أظهرت أنها مفهوم عام واسع يتسع لأكثر من مدلول، فحين استهدفت دراسة بسندي (2008) دراسة مصطلح الكفاية وتداخل مفهومها في اللسانيات التطبيقية، قامت بعرض أنواعها ووقفت عند الكفاية اللغوية لأنها أصبحت منهجاً للتعليم، وأكد بسندي أن الكفاية تتنوع مفاهيمها حسب توجه ومنطلق صاحبها، وأن معناها لا يخرج عن أحد مفاهيم الاستعداد والقدرة والمعرفة والملكة والمهارة والأداء والانجاز، وأكدت كذلك على أن مفهوم الكفاية يتسم بالليوننة مما يجعله يشمل المعارف والمهارات عامة، ولا يقترن بمفهوم خاص كما تناوله مكتب التربية العربي لدول الخليج (2010) حين خصها بكفايات المعلمين بشكل أساسي، والمركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج (2013) أثناء استعراضه لجملة من تعريفات وخصائص الكفايات. وأوردت فاطمة (2013) مقارنة بين الكفاية في التعليم المدرسي والكفاية في مجال التدريب، ففي التعليم تعتبر خبرة داخلية تنتج عن تفاعل المعارف والمهارات والاتجاهات، وتستهدف لإنجاز مشروع أو حل لمشكلة ما، وفي مجال التدريب تعني حقيقة ملاصقة للفرد وتتكون من المهارات المكتسبة ومن السلوكيات الاجتماعية ومن القدرة على العمل ضمن الفريق، وعلى درجة المبادرة والقبول.

أولاً: الكفايات العامة للمسرح المدرسي

يذكر الزغبي (2018) أن كل عمل مسرحي مدرسي ينبغي أن تتوافر به عدد الكفايات أو المعايير، فكرية (تتعلق بالمعاني والأفكار) وجمالية (تتعلق بصياغة الأفكار) وتدور حول معايير البناء الدرامي التي تتضمن النص ورسم الشخصيات والتشويق، ومعايير اللغة ومدى وملاءمتها وقربها للفئة المستهدفة، ويضيف العسيري (2017) بأنها معايير مرتبطة بالجانب الفني للمسرح المدرسي ويمكن اكتسابها بالتدريب والقراءة والتأهيل والممارسة المستمرة ومن أهم الكفايات التي يجب أن يعنى بتوفرها:

- فمن ناحية النص: يجب أن يكون للنص المسرحي أهدافاً تربوية تؤكد على مثل عليا تنمي الجانب الروحي لديه (عبد الأمير، 2015) وذا لغة بسيطة تناسب مستوى القدرة اللغوية للمتعلمين، ومقنعة للمتلقى في مصداقيتها للمعلومة (الحاج، 2013).
- ومن ناحية السينوغرافيا (الإضاءة، الديكور، الأزياء)، فقد أشار العسيري (2017) إلى أنه من الإبداع والابتكار استخدام الديكور لأكثر من مشهد وفي أكثر من مكان، وأن تحمل تقنيات العرض للديكور والإضاءة والأزياء والمكياج والموسيقى وغيرها دلالات توحى وتؤكد الجو العام للعرض المسرحي كالمكان والزمان والعصر الذي تتحدث عنه القصة (عبد الأمير، 2015).

ثانياً: كفايات القائمين على المسرح المدرسي

ويقصد بها القدر الكافي الذي يحتاجه القائمين على المسرح المدرسي (معلمين ورواد ومشرفي نشاط) من المهارات والمعارف والعلوم المسرحية والاتجاهات وما يتبعها من تقنيات لتفعيل المسرح المدرسي بأقل جهد ووقت ومال، والتي يجب أن تتوافر به، ويحرص على بناءها في شخصيته وهي تتنوع ما بين المهارات الوجدانية التي يتقدمها الحب والشغف بالعمل المسرحي مع الاستعداد والدافعية (العسيري، 2017)، والتمكن من المهارات الأساسية للعمل المسرحي، فالتمكن من اللغة ومفرداتها المناسبة بالفئات المستهدفة للعرض المسرحي (عبد الأمير، 2015).

ثانياً- الدراسات السابقة ذات العلاقة بالبحث

- هدفت دراسة الزغبي (2018) إلى أن يكون كل عمل مسرحي مدرسي ينبغي أن تتوافر به عدد الكفايات أو المعايير، فكرية (تتعلق بالمعاني والأفكار) وجمالية (تتعلق بصياغة الأفكار) وتدور حول معايير البناء الدرامي التي تتضمن النص ورسم الشخصيات والتشويق، ومعايير اللغة ومدى وملاءمتها وقربها للفئة المستهدفة.
- وقام محمد (2016) بدراسة هدفت إلى الوقوف على الأسس الفكرية الفلسفية لمنظومة التنمية المهنية لأخصائي المسرح المدرسي من خلال التعرف على (أهداف التنمية المهنية لأخصائي المسرح المدرسي، ودواعيها ومبرراتها وكذا عرض لأهم أساليب التنمية المهنية لأخصائي المسرح المدرسي والمعوقات التي تواجه برامج تنميتهم مهنية) استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، أكدت الدراسة على الوقوف على الأسس الفكرية والفلسفية لمنظومة التنمية المهنية لأخصائي المسرح المدرسي ليقوم بتفعيله بالصورة الصحيحة، وكشفت الدراسة ضعف الإيمان من قبل القائمين على أمر العملية التعليمية بأهمية الدر الذي يؤديه المسرح المدرسي في تشكيل وبناء شخصية الطلاب، عدم اعتماد برامج التدريب على الاحتياجات الفعلية لأخصائي المسرح المدرسي.
- وقد هدف البرازي (2015) إلى تطوير المسرح التربوي بمدارس بدولة الكويت في ضوء مدخل الجودة الشاملة، والذي كان يهدف إلى تطوير المسرح التربوي بالمدارس بدولة الكويت من خلال الاستفادة من مدخل الجودة الشاملة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكانت من أبرز نتائج الدراسة أنه حدد معايير لتحقيق الجودة الشاملة في المسرح خاصة للمعلم، ومعايير لاختيار النصوص ومعايير أخرى لجودة الحوار المسرحي ومعايير للعقدة المسرحية، ثم أنه حدد متطلبات لآلية تحقيق الجودة في المسرح.
- أما بولفاعة (2014) فيرى أن التفريق بينهما بذكر أهم الفروقات؛ ايضاً مفهوم المسرح المدرسي بشكل أعمق، فأكدت على أن المسرح المدرسي يفرق عن مسرح الطفل من ناحية أهدافه وعروضه التي تقدم على المسارح المدرسية فقط دون غيرها من الأماكن وأنه ينجز تحت اشراف تربويين من المدرسة على عكس مسرح الطفل الذي يعد أعم وأشمل منه، وقد اتبعت في دراستها المنهج التاريخي في فصله الأول والوصفي التحليلي في فصله الثاني.

- وهدفت دراسة الحاج (2013) إلى توظيف المسرح لتنمية خيال المتعلمين حتى لا تصبح عقولهم مخازن ومستودعات للمعلومات، وتحويل التلميذ من متلقي إلى مبدع، كما هدفت إلى تشجيع المعلمين على التمكين من الوصول إلى نوع من الحرية العقلية والفكالك من أسر الموضوعات التقليدية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، تكون مجتمع الدراسة من تلاميذ المرحلة الابتدائية من أهم نتائج الدراسة: صنفت عناصر المسرح الرئيسية إلى ثلاث لغات، اللغة المنطوقة، والتشكيلية، والحركية، وشملت فيها جميع كفايات المسرح المطلوبة بدء من المكان إلى الانفعالات والمشاعر، وان هناك دور واضح يلعبه المسرح التعليمي في تنمية خيال المتعلم، وجود رؤية منهجية اسم فيها الموضوع بالشمول والتنوع من خلال أجزاء المكون المسرحي والذي يمكن الاستفادة منه في العملية التعليمية.
- وقدم الظواهري (2011) دراسة تحليلية لما يخص جودة النص المسرحي وتضمينه للقيم التربوية، حيث عمل على تحليل عينة قصدية من 70 نص مسرحي أثناء نشاط المسرح المدرسي في بغداد ما بين عامي 1975-1985؛ لاستنباط الدلالات اللغوية للقيم الموجودة بتلك النصوص وخرج بأن المسرحيات التي تمت دراستها كتبت من غير اهتمام لبث القيم وعليه أوصى بضرورة التأكيد على التخصص في مجال كتابة نصوص المسرح المدرسي من أجل توجيهها وتوظيفها للهدف الصحيح.
- اما دراسة كاشي (2006) فقد هدفت إلى التعرف على الآفاق والطموح للمسرح العراقي، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، كما استخدمت الاستبانة كأداة للدراسة من أهم نتائج الدراسة أن الأداء المسرحي لا يتم إلا بتوفر العناصر الأساسية للعرض المسرحي، وذكر منها المكان بم يتضمنه من ديكور وازياء ونص مسرحي، وأن المسرح المدرسي فن أدبي له تأثيره القوي على المتلقي، ويشرف عليه مختصون في المدرسة أو المؤسسة التعليمية ويعتمد على عناصر أساسية.

التعليق على الدراسات السابقة:

نلاحظ أن أهداف الدراسات السابقة توافقت مع أهداف الدراسة الحالية من حيث الكشف عن الكفايات اللازمة التي ترمي إلى تحقيق جودة تفعيل المسرح مع اختلاف المكان والمنهج المتبع، ويمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسات، خاصة دراسة البرازي، لكونها نفذت في منطقة متقاربة في الحدود المكانية للدراسة الحالية ثقافيًا ودينيًا واجتماعيًا، من خلال تطبيق النتائج والاخذ بالتوصيات التي تواكب تطورات رؤية 2030.

3- منهج الدراسة وإجراءاتها.

منهج الدراسة:

في ضوء طبيعة البحث وموضوعه والتساؤلات الخاصة به والأهداف التي يسعى لتحقيقها، فقد اعتمد المنهج النوعي ليكون المنهج المتبع في الدراسة، وذلك للكشف عن الكفايات اللازمة والضرورية لتفعيل المسرح المدرسي من وجهة نظر فئة محددة وهن مشرفات ورائدات النشاط والمعلمات في تعليم جدة واللاتي وصلن للمراحل النهائية في المنافسات المسرحية على مستوى الإدارة التعليمية وعلى المستوى الوطني.

وإن اتباع هذا البحث للمنهج الوصفي النوعي، لأنه عادة ما يتم اختيار مثل هذا الانواع من المناهج في الدراسات التي تحتوي ظواهر طبيعية معينة تحتاج لفهم عميق (Berg, 1995)، واعتبر المسرح المدرسي حدث وموقف يحتاج للدراسة عن قرب، بمعرفة الأسباب والظروف والكفايات التي تهيأت للعينة ومكنتها من المشاركة دون غيرها في المنافسات المسرحية على مستوى الإدارة والفوز على المستوى الوطني، ويعتبر هذا المنهج هو الأنسب لهذه الدراسة

لكون مواقف وحدث الدراسة تتصف بالاحتياج للتركيز، وهو ما نجده في المنهج النوعي الذي يركز على المعلومات الوصفية ويتعمق في جمعها (العبد الكريم، 2019).

مجتمع الدراسة:

أجريت الدراسة في مدينة جدة، وتحديداً في مدارس تعليم البنات، ، إذ يبلغ عدد مكاتب التعليم في الإدارة التعليمية ٤ مكاتب تعليم تضم عددًا من المدارس الحكومية والأهلية والعالمية، فبلغ عدد المدارس الحكومية حسب إحصائية دليل مدارس جدة للعام 2020/2019 والتي بلغت 148 مدرسة ثانوية و168 مدرسة متوسطة و 268 مدرسة ابتدائية، وبلغ عدد مشرفات النشاط 21 مشرفة تربوية يشرفن على الأنشطة الطلابية في جميع المدارس بجميع المراحل الدراسية عامة ولجميع مجالات النشاط المتنوعة الثقافية والفنية والعلمية والاجتماعية والرياضية، ويبلغ عدد الرائدات المكلفات تكليف كلي في المدارس الحكومية فقط 205 رائدة، واختير مجتمع الدراسة تحديداً ليكون مشرفات النشاط والرائدات والمعلمات القائمات على متابعة وتنفيذ النشاط المسرحي فقط في المرحلتين المتوسطة والثانوية، لكون برنامج المسرح المدرسي الوارد من الجهات المسؤولة موجهة لهاتين المرحلتين فقط.

عينة الدراسة:

تم اعتماد العينة حسب طبيعة الدراسة واحتياجاتها، فسؤال الدراسة الرئيس هو ما وجهة نظر القائمات على المسرح المدرسي من رائدات ومعلمات ومشرفات نشاط بإدارة تعليم جدة نحو مفهوم الكفايات الأساسية اللازمة لتفعيل المسرح المدرسي وفق رؤية 2030؟ وحتى يتحصل على إجابة تثرى البحث فإنه يتعين اختيار الأفضل فيمن يمتلك المعلومات التي تحتاجها الدراسة (العبد الكريم، 2019)، فاعتمد اختيار العينة بناء على معيار مكان وجود المعلومة فتم اختيار عينة ممن قامت بالممارسة الفعلية للمسرح المدرسي من خلال وصولها للمراحل النهائية لمنافسات المسرح على مستوى إدارة التعليم أو المشاركة على المستوى الوطني من مشرفات النشاط والمعلمات والرائدات وهي كما هي موضح بالجدول:

جدول (1) بيانات العينة للمقابلة

العينة	العدد	الرمز	التخصص	مكان المقابلة	رقم المقابلة	الخبرة في التعليم	الخبرة في المسرح	التأهل
مشرفات نشاط	1	1	علم اجتماع	مدرسة أهلية	2	25	من الثانوية	إدارة التعليم
	2	2	لغة انجليزية	فندق	5	26	26 سنة	2 وطني
	3	3	تاريخ	فندق	4	25	5 سنوات	إدارة التعليم
رائدات	4	4	علم اجتماع	مدرسة حكومي	1	25	5 سنوات	إدارة التعليم
	5	5	دراسات اسلامية	مقهى	3	15	5 سنوات	1 وطني
معلمات	6	6	لغة عربية	المنزل	6	20	من الثانوية	2 وطني

أساليب جمع بيانات الدراسة وأدواتها

أدوات الدراسة:

اعتمدت الباحثة في جمع البيانات على المقابلات المنظمة، والتي تعد أحد أنواع المقابلة (العبد الكريم، 2019)، والتي يتم فيها طرح أسئلة مفتوحة النهاية ومعدة سابقاً وتوجيهها لجميع عينة الدراسة وبنفس الترتيب والطريقة، ويكون الباحث فيها محايداً، وخصصت في هذه الدراسة بأسئلة عن الكفايات الضرورية لتفعيل المسرح المدرسي من وجهة نظر مشرفات ورائدات النشاط والمعلمات القائمات على المسرح، وقد مر بناء الأداة بالخطوات التالية:

في ضوء الإطار النظري للدراسة وما أشارت إليه الدراسات المعنية بالمسرح المدرسي والمهارات والقدرات والمبادئ التي تؤطر مفهوم المسرح المدرسي صممت الباحثة مجموعة من الأسئلة وفق أهداف البحث وتساؤلاته لمعرفة رأي المبحوثات تجاه موضوع الدراسة موزعة على أربع محاور رئيسية:

المحور الأول: وعي المجتمع التعليمي لمفهوم وأهمية كفايات المسرح المدرسي واشتمل على تساؤل: ما وجهة نظر رائدات ومشرفات النشاط الطلابي بإدارة تعليم جدة نحو مفهوم الكفايات الأساسية للمسرح المدرسي؟
المحور الثاني: الكفايات الأساسية التي تؤطر مفهوم المسرح المدرسي واشتمل على تساؤل: ما الكفايات الأساسية والضرورية التي تؤطر مفهوم المسرح المدرسي؟

المحور الثالث: التحديات والصعوبات التي تجابه تطبيق المسرح المدرسي واشتمل على تساؤل: ما لتحديات والصعوبات التي تعيق تطبيق المسرح المدرسي في الميدان التربوي؟
المحور الرابع: مستقبل المسرح المدرسي وفق رؤية 2030 واشتمل على تساؤل: ما توقعاتك المستقبلية للمسرح المدرسي في ظل رؤية 2030؟

موثوقية الدراسة (الصدق والثبات):

يقول العبد الكريم: "من التحديات التي يتعرض لها البحث النوعي خاصة في الميدان الأكاديمي، اثبات الموثوقية" (ص94)، وقد تم تتبع بعض الأساليب لضمان الوصول للصدق والثبات في الدراسة، من تحديد العينة بمعيار واضح وهو مكان وجود المعلومة، التعرف على ثقافة المشاركين مبكراً، التنوع في سياق طرح الأسئلة ليتضح التباين في الإجابات، هذا من حيث الأساليب، وأما من حيث الإجراءات فقد اتبع عدد من الخطوات لترتقي الدراسة لأعلى معايير الصدق والثبات وهي كالتالي:

- 1- تم عرض أسئلة المقابلة على ستة من المختصين الأكاديميين في المسرح المدرسي في الميدان التربوي لاهتمامهم بمجال المسرح تدريسياً أو إشرافاً في كل من الرياض وجدة والطائف، لتحديد مدى صلاحية الأسئلة وصياغتها ودرجة موافقتها لأهداف الدراسة، وجاءت آراءهم متوافقة إلى حد عالي في أهمية الدراسة مع احتياج الميدان لها ومناسبة أسئلة ومحاور المقابلة لموضوع الدراسة مع توجيه لبعض الملاحظات التي سيحتاج لها الباحث أثناء أداء المقابلة.
- 2- تعديل صياغة بعض الأسئلة، وإضافة بعض الأسئلة التي تم اقتراحها من قبل اثنين من المحكمين الذين رأوا أهمية وجودها لاحتياج الدراسة لها، وموافقة المحكمين الستة على جميع الأسئلة المقترحة للمقابلة.
- 3- عرض أسئلة المقابلة بعد التصويب على مختص في البحث النوعي، فأفاد بوجودها في صورتها النهائية.

4- تتكون أسئلة المقابلة في صورتها النهائية بعد اجراء التحكيم وعمليات الثبات من الستة محكمين من (50) سؤالاً موزعة على أربعة محاور، يشمل المحور الأول على (28) سؤال، والمحور الثاني على (9) أسئلة، والثالث (5) أسئلة، والمحور الرابع على (8) أسئلة.

تحليل البيانات:

يصف العبد الكريم (2019) اجراء تحليل البيانات بأنه "عملية تنظيم وتركيب وتفسير الكم الكبير من المعلومات المجموعة، وتسم بعدم الترتيب وبالغموض ولا تخلو من الابداع والجمال" (ص175)، وتتم بعد جمع المعلومات وتفريغها باستخدام صيغ التحليل المستخدمة للمقابلات من فرز المتشابهات والمتنافرات والمتكررات، والبحث عن الارتباطات التي تحدث لأسباب معينة أو مرتبطة بحوادث إلى غير ذلك من وسائل تحليل البيانات وقد تم نهج التحليل الاستقرائي الذي يسير بالبيانات من التفاصيل إلى الكل أو العموم (عبد الكريم، 2019) كالتالي:

- قراءة المعلومات المفردة من المقابلة للمرة الأولى لمعرفة الإجابات بصفة عامة
- إعادة القراءة مرة أخرى للمرة الثانية لمعرفة الكلمات المتكررة من المشاركات خاصة المتعلقة بأسئلة الدراسة.
- وضع خطة ونظام مسبق لترميز البيانات عند القراءة والمروء على الكلمات المتكررة بأخذ مدلولاتها من الإطار النظري والأسئلة البحثية ووضعها كترميز لكلمات جديدة.
- إعادة القراءة لأكثر من مرة للتأكد من عدم فوات أي كلمة تفيد في الدراسة، والانتباه للعلاقات بين الكلمات التي تم حصرها.
- حصر دلالات الكلمات المتكررة في مجموعات حسب المتقارب منها في خريطة ذهنية ليسهل تتبع وفرز البيانات من وجهات نظر المشاركات.

4- عرض النتائج وتحليل البيانات ومناقشتها.

للولوصول لموضوعات نتائج الدراسة مرّت عملية تحليل البيانات بعدد من المراحل بدءاً من تنظيم بيانات المقابلات بترميزها (رقم المقابلة/أول حرف من اسم المشارك/ اول حرف من مهنتها وجهته) ليسهل الوصول إليها، ثم مروراً بتصنيفها في مجموعات وتسجيل الملاحظات عليها لتحديد الأنساق والأنماط المتكررة، ثم اختزالها أخيراً في صورة اثنا عشر محوراً، قوربت مع أسئلة وأهداف الدراسة لاستخلاص الموضوعات وصياغة نتائج الدراسة وذلك كما سنرى في هذا الفصل والتي خلصت إلى ثلاث موضوعات تحت كل موضوع عدداً من النقاط كالتالي:

الموضوع الأول: كفايات العمل المسرحي في مدارس التعليم العام وتضمن (الكفايات العامة للعمل المسرحي في المدارس، وكفايات القائمين على المسرح المدرسي، كفايات النص المسرحي، القيم التربوية في المسرح المدرسي، اللغة المستخدمة في المسرح المدرسي)

الموضوع الثاني: التحديات في عمل المسرح المدرسي، وتضمن أهم التحديات التي أعاققت انطلاقة المسرح المدرسي والتي كان من أهمها قلة الوعي بأهمية ومفهوم المسرح المدرسي.

الموضوع الثالث: مستقبل المسرح المدرسي وفق رؤية 2030، وتضمن إيضاح لدور عدد من العوامل المؤثرة

في مستقبل المسرح المدرسي كالمناهج الدراسية والتقنية والتأهيل والمؤسسات الخاصة، وهي كالتالي:

• الموضوع الأول: كفايات العمل المسرحي في مدارس التعليم العام

تشير بيانات المقابلة مع أفراد العينة إلى عدد من المهارات والأدوات والإمكانات التي يرون أنها من الضروري وجودها، وأنه بدونها لا يمكن أن يقيم عمل مسرحي في المدارس، وتعد في نظرهم كفايات عامة لتفعيله، حيث اتفقت (3، 5، 6) على أن وجود مقر خاص للمسرح متكامل التجهيزات، ووجود نص مسرحي ملائم من أهم الضروريات للعمل المسرحي المدرسي، فأجملت (3) ضروريات المسرح المدرسي بقولها: "الضروريات التي لازم تتوفر في المسرح المدرسي، المهوبة طالبات قادرات على الأداء المسرحي، ووجود مسرح متكامل مجهز، ووجود إمكانات مادية، ووجود مخرج قوي، ووجود دعم من إدارة المدرسة.. ونص قوي" وأكدت (6) التي تعد خبيرة في المسرح المدرسي لتأهلها لأكثر من مرة إلى المنافسات الوطنية على ضرورة وجود مكان للمسرح بقولها: "أول الإمكانات وجود مسرح مدرسي أساساً، أو خشبة مسرح، أو هيكل" ثم ركزت على كفاية لم يتناولها أي من أفراد العينة سواها، ترى أنه من الضروري وجودها فقد رأت من خلال ممارستها للعمل المسرحي على أرض الواقع بأن وجود مكان لتدريب فريق الطالبات غير مقر المسرح الأساسي للعرض يعد ضرورة ملحة لتفعيل المسرح بالمدرسة "من الإمكانات المهمة جداً لتفعيل المسرح هو وجود مكان مناسب للتدريب" ثم أكدت على ضرورة تفرغ رائدة النشاط المتابعة للعمل في المدرسة لمساندة القائمة على المسرح.

ونوهت (1) و (5) إلى ضرورة وجود حقائب تدريبية لجميع المراحل الدراسية، فقالت (1): "مهم جداً وجود حقائب ومنهج، ومدرسين في جميع المراحل الدراسية، داعمة وبقوة" وقالت (5): "توفر الحقائب التعليمية من الممكن أن يكون بداية للانطلاق المنظم للعمل المسرحي"

واتفق معظم أفراد العينة على أنه مع توفر تلك الكفايات الضرورية للعمل المسرحي في المدارس إلا أنه لن يحقق الأهداف المرجوة منه ما لم يتضمن عدداً من القيم التربوية، فأشارت كل من (3، 1، 4، 5) إلى أن على المسرح المدرسي ارساء وتنمية قيمتي التعاون والعمل الجماعي بروح الفريق، وأكدت (1) على قيمة المصداقية بقولها: "ما راح اطلع وأمثل على المسرح إذا ما عندي مصداقية في الموضوع، لأنني ما راح أوصله"، وأضافت (4) قيماً أخرى رأت من وجهة نظرها أن للمسرح دور في تنميتها كالعامل بإخلاص وحب المكان الذي تنتهي له سواء كان مدرسة أو مدينة أو وطن، ثم تنمية المشاعر الأخلاقية وثبيت العادات والتقاليد الجيدة والقدرة على صناعة القرار واعلاء مستويات التفكير لدى الطالبة والارتقاء بمداركها، أما (5) فقد نوهت إلى أنه على المسرح أن يساهم في تنمية قيم المحبة والسعادة والجمال واحترام الكبير، وصرحت (6) عما يجب أن يساهم به المسرح المدرسي في زراعة وتنميته للقيم بقولها: "أنه نافذة تربوية ونافذة تعليمية"، وتضيف: "فمنه تتعلم الطالبة مسؤولية الكلمة، ومسؤولية توجيه رسالة للجمهور المتلقي، وتتعلم منه كيف تتعامل مع الغير، زميلات ومعلمات ومع القادة أيضاً"، وتذكر أن الطالبة تتعلم أثناء التدريب مالم تتعلمه في الفصل، فتتعلم الصبر والانقياد للتوجيهات، والرقى في التعامل داخل المدرسة وخارجها في حال مشاركتها في المنافسات المحلية أو الوطنية، وتؤكد على أن المسرح يؤهل الطالبة للتعامل مع المجتمع الأكبر بعد خروجها من المدرسة.

وفي سؤال هام عن أهم كفايات العمل المسرحي ومدى استدامة المسرح المدرسي في حال توفرها، ركزت أفراد العينة بالتفصيل على عدد من الكفايات (المكان أو مقر المسرح، واللغة التي يتعامل بها في المسرح المدرسي، وكفايات القائمين على تفعيله في الميدان على اختلاف مهامهم- مخرجاً وكتائباً وفريق مسرحي- ثم النص المسرحي المكتوب) فأما ما يختص بمقر ومكان المسرح فقد أكدت (3) على أن وجود مكان أو مقر مخصص للمسرح في المدرسة مهم جداً حتى لو لم تكتمل تجهيزاته أو كانت بسيطة، وتوسعت (6) في وصف المسرح الذي يجب أن يتوفر، فذكرت أن للمسرح مواصفات محددة منها الاضاءات والصوتيات والستارة فهي أجزاء من المسرح، وأن ما هو موجود الآن في

المدارس ما هو الا منصة يمارس عليها العديد من الأنشطة كالدورات والمحاضرات والإذاعة المدرسية ولا يمكن أن يعد مسرحًا، وصرحت بتجربتها في بناء مسرح لطالباتها في مدرستها ذات البناء القديم في بدايات مهنتها في التعليم الحكومي بمساندة زوجها ودعم مادي من قائدة المدرسة، وخالفتهما في الرأي (1) بعدم ضرورة وجود مكان محدد وأنه يمكن تنفيذ العروض المسرحية في أي قاعة أو بساحة المدرسة فتقول "أنا ضد أن المسرح ما يقام الا إذا كان في مسرح (وتقصد به المكان)" لكنها تداركت بقولها: "لكن كمجتمع الموضوع جديد عليه وأنا أرى المكان الان مهم عشان اثبات الفكرة واثبات للموضوع" وهي بذلك تؤكد مثل أفراد العينة على أن المكان مهم للتنفيذ.

أيدت كل من (4، 5، 6) ما يحدث فعلاً على أرض الواقع في مدارس التعليم العام، فصرحت (4) بقوة مع كون تخصصها اللغة الإنجليزية، بقولها: "اللغة العربية هي لغة القرآن، ولغة نعتز بها، ومن الاعتزاز بها أننا عندما نعمل مسرح مدرسي يجب أن يكون باللغة العربية"، وذكرت أن اللغة العربية كفاية مهمة لتفعيل المسرح المدرسي بدءاً من اختيار أو كتابة النص المسرحي إلى إسناد العمل لمعلمة اللغة العربية، وذلك لما تمتلكه من معلومات وما تعلمه الطالبات من النطق الصحيح للكلمات، ولما لديها من حرص للمحافظة على اللغة العربية، حتى لو كان ذلك مخالفاً لرغبة الطالبات اللاتي يفضلن اللهجة العامية، وتعترف بأنه سيكون هناك صراعاً مع الطالبات في الرغبات لأنهن يرين العامية هي الاسهل، وتشير إلى أن المسرح المدرسي من صميم منهج اللغة العربية وأحد مفرداته التي تدرس في المرحلة الثانوية، لكنه لم يوظف بالشكل الصحيح.

وشاطرتها الرأي كل من (5، 6) في ضرورة كتابة النص المسرحي مع ضرورة أداء العمل المسرحي باللغة العربية الفصحى، فتقول (6) "المسرح المدرسي من المفترض ما وضع الا لخدمة الفصحى... ولو مُثِّل المسرح بالعامية لأفقدته كثيراً من وهجه، وكثيراً من رقيه ومن مصداقيته" وتؤكد أن استخدام العامية سيجر المسرح إلى الارتجال المبتذل، وتشير كثيراً إلى تجربتها مع الطالبات أثناء تدريبهن على بعض النصوص، فتذكر مدى زيادة محصولهن اللغوي من خلال البحث عن معاني الكلمات الغير معروفة لهن وسعادتهن بذلك، ومع هذا الاتفاق فإنهما (5، 6) يخالفان (4) في ضرورة اسناد العمل لمعلمة لغة عربية فتقول (5): "معظم القائدات يسندن المسرح المدرسي لمعلمات اللغة العربية...ورأيي أنها طريقة تؤدي لفشل المسرح وذلك للاعتماد على معلمة اللغة العربية ومن الممكن أنها ليس لديها القدرة على أداء العمل المسرحي" وتقول (6) "التوجه دائماً لمعلمات اللغة العربية في اسناد المسرح المدرسي يعتبر من الخطأ السائد في النشاطات الثقافية، الثقافة لا تختص بتخصص معين" وتؤكد أيضاً وهي من عشاق المسرح المدرسي بترديد مقولة "عشقي للمسرح يغلبني" تؤكد بقولها: "فالمفروض يسند لأي مثقفة في المدرسة تحب تشارك في الأنشطة"، بشرط الرغبة والحب، لان الحب، كما تقول: "الرغبة والحب يسوي أي حاجة"، وتشير إلى لها تجربة في ذلك أثناء بداياتها المهنية عندما عملت في احد المدارس الاهلية، وزاملت احد معلمات اللغة العربية، حيث اعترفت لها بأنها حتى وإن كان تخصصها لغة عربية فإنها تكرهها، موجّهة اللوم لها بالاهتمام الزائد بالمسرح المدرسي وباللغة العربية، وتؤكد (6) أيضاً- لكونها معلمة لغة عربية- ما ذكرته (4) في أن منهج مادتي النقد والبلاغة والأدب في نظام التعليم العام القديم والفصلي ثم المقررات حديثاً يتضمن دروساً عن المسرح وتاريخه ومقاييس لنقد المسرحية ونقد القصة والشعر.

وعلى الطرف الآخر وعلى النقيض من ذلك تماماً تذكر (1) بأنها ضد استخدام اللغة العربية في العروض المسرحية المدرسية فتقول: "أنا ضد استخدام اللغة العربية، لأنها ما توصل، لأن راح يكون في تصنع ومبالغة"، وتفضل أداء العروض باللهجة العامية لكون الطالبات يميلون لها ويجدونها سهلة الحفظ والأداء، وتؤيد استخدام اللغة العربية في المناسبات الرسمية فقط حتى يفهمها الجميع.

وبين الرأيين نجد أن (2، 3) تتخذان رأياً وسطاً، فمع تأييدهما على أن اللغة العربية هي الأروع والأكثر عمقاً في العروض المسرحية، وأنها من أبرز القيم التي يؤكد على نشرها من خلال المسرح المدرسي، إلا إنهما لا تفضلا استخدامهما بشكل مطلق في الأداء المسرحي وتفضلان مخاطبة الجمهور المتلقي باللهجة التي يتحدث بها، فتشير (3) إلى رأيها بقولها: "تقييد المسرحية باللغة العربية الفصحى- وإن كان الهدف سامي- يقيد شوي" وتعلل ذلك بقولها: "أنا ودي أعالج قضية اجتماعية فلا بد أن أراعي أن تكون إلى حد ما في حرية في استخدام اللغة: لأنني أخاطب جمهور من الشباب وحابه إني أوصول لهم رسالة وأهداف، فلازم إني أوصول لهم بلغتهم" وتتدارك بالتوضيح "بأن لا تكون عربية معقدة ولا تكون عامية جداً فتكون شوي في الوسط"، وتفضل أن تكون معلمة اللغة العربية مساندة في التصويب والتصحيح اللغوي، لأنه كما تذكر قد لا يكون لديها فنيات المسرح، وتقترح أن يكون المسرح المدرسي مادة من ضمن مواد اللغة العربية في المرحلة الابتدائية أو فصلاً من فصولها، وتؤيدها (2) في أنهم يحتاجون العامية في بعض الأحيان، فتقول: "نحتاج أحياناً إلى العامي للإيصال السريع، ... مثل الفكاهة"، ومع هذا هي تؤكد على أن اللغة الفصحى من المقومات الأساسية والمميزة للمسرح المدرسي.

وأما فيما يتعلق بتفاصيل كفاية القائمين على المسرح (مخرجاً كان أم كاتب نص أو فريق للمسرح)، فقد أشارت بيانات المقابلات إلى أن جميع المشاركات أكدن على عدد من السمات والمهارات المتنوعة، والتي رأين أنه من الضروري تواجدها في القائمين على المسرح المدرسي على تنوع مهامهم، فأوجزت (1) مصرحة بقولها: "يجب أن يمتلك مهارات مهنية ومهارات فنية ورؤية واسعة غير محدودة" ثم فصلت في ذلك بذكرها لبعض السمات والمهارات التي ترى أهمية وجودها، فمثلاً في القائمين على التدريب- مخرج العمل المسرحي- قالت: "المعايير التي يتم عليها الاختيار من عنده شهادة مسرح، ما أحد عنده، يختارون ممكن خبرات" وتعني بذلك أن يكون لديه شهادة دورة تدريبية في المسرح، وإن لم يكن فمن لديه الخبرة، وأضافت سمة المرونة بحجة أنه يجب أن يتقبل النقد والتغيير والتجديد والتطوير، ويكون ذو علاقات واطلاع واسعة وتواصل مع أفراد المجتمع، وأن يكون توجهه الشخصي سليم وغير منحرف، وأخيراً صاحب قدرة على اتخاذ القرار، وأيدها كل من (2، 5) في ضرورة أن يتسم مخرج النص بالمرونة وأضافت (2) أن يكون شخصية قيادية ذات علاقات جيدة مع الآخرين، ويمتلك حدس وخيال واسع، وأكدت (5) بأن يكون مخرج العمل بالمدرسة معلماً للغة العربية معللة بقولها: "لوجود المادة العلمية للمسرح المدرسي في المناهج الدراسية"، وأيدها (4) في ذلك جزئياً بالتأكيد على أن يكون متمكن من اللغة العربية، وإلى جانب هذا أضافت عدداً من الكفايات التي ترى أنها مهمة في مخرج العمل المسرحي، فذكرت ضرورة المعرفة بعلوم المسرح، وإن لم يكن لديه العلم أكدت على وجوب تأهيله قبل الخوض في تجربة اخراج العمل، ثم الشغف والرغبة في عمل المسرح وعبرت عن ذلك بقولها: "أول معيار هو الشغف والرغبة، أنا لو عندي شغف راح أبداع في عملي" وقد وافقتها وأيدها في ذلك كل من (2، 3، 6) فمثلاً قالت (3): "الرغبة والهواية، ممكن يكون معيار، مين اللي حابه المسرح هي اللي راح تعطيني" ومن ثم صنفت كفايات مخرج العمل المسرحي في المدرسة إلى ثلاث أقسام، مهارية ومعرفية ووجدانية، فالكفايات المهارية تعتمد لديها على: "الموهبة والتمكن والمهارة لأداء الشخصية أو الإخراج أو في عمل ديكورات المسرح، أو كتابة النص"، والكفايات المعرفية عبارة عن: "الامام الكامل بكل ما يتعلق بالمسرح بفنونه من الإخراج، التجهيز...دراية كاملة بأسس تنفيذ المسرح المدرسي أو بأداء العمل المسرحي"، ثم الكفايات الوجدانية والتي تتضمن: "التعمق في الشخصية، الإحساس، الشعور بالقضية المراد تمثيلها، الإحساس بالشخصية المراد تقمصها، المشاعر التي تتولد من أداء الدور".

وفيما يخص كفايات فريق المسرح المدرسي، فقد وضحت (6) وهي الأكثر خبرة في المسرح المدرسي بحكم ممارستها للعمل مع الفرق المسرحية، ووصولها للمنافسات الوطنية لأكثر من مرة خلال الخمس السنوات من عمر المسرح المدرسي، فقد نوهت أولاً إلى مفهوم الفريق المسرحي بأنه لا يقتصر على المؤديات للتمثيل فقط وإنما يتضمن

مهامًا وأعمالًا أخرى، فقالت: "الفريق المسرحي ليس مكون من ممثلات فقط، ممكن يكون مساعد مخرج عندها خبرة في الصوتيات مهم جدًا في الفريق، وممكن تكون فقط مصححة لغوية تساعد في التدريب"، ثم أجملت الكفايات التي يجب أن تتوفر في الفريق بقولها: "حابه أكوّن فريق مسرحي عام يجب أن تكون مواصفاته أعم، الجرأة، اللغة السليمة، مخارج الحروف السليمة، التعاون، المبادرة، المقدرة على تكوين علاقات طيبة مع الجميع"، وأضافت: "أول الإمكانيات يجب أن يكون لديهم الأبعاد الصوتية والأبعاد الجسمانية المناسبة للدور ويدخل من خلالها الشكل"، وتؤكد أن هذه السمات للفريق بشكل عام وفي حال الاحتياج لدور محدد سيضاف لها سمات مناسبة للدور. وتوجز (4) لأهم كفايات الفريق في قولها: "الكفايات التي لا بد أن تكون في الفريق المسرحي، أكيد أول شيء توفر الرغبة والشغف ووجود الموهبة والتعاون"

وأما النص المسرحي المكتوب، فقد أكدت جميع المشاركات في العينة على أن النص في المسرح المدرسي من الكفايات الضرورية، بل الأساسية لتفعيل المسرح المدرسي، وتناولوا الحديث عنه من ثلاثة أوجه، مصادر الحصول عليه، والموضوعات التي يجب أن يتناولها، والضوابط والمعايير التي تعد كفايات مهمة لاختياره.

فمن ناحية مصادر الحصول على النصوص المناسبة للمسرح المدرسي ذكرت (4) أنه يمكنهم الحصول عليها من خلال مواقع الانترنت، ثم يمكنهم التعديل عليها بما يتوافق مع الفكرة المراد تنفيذها، أو من خلال ما تكتبه المعلمات أو من التواصل مع كتاب مسرحيين من خارج التعليم أو مؤسسات ثقافية مثل جمعية الثقافة والفنون لتزويدهم بالنصوص المناسبة للأداء في الميدان التربوي، وذكرت أن أفضل طريقة لتوفير النصوص المسرحية المناسبة للأداء في المدارس هو الاستعانة بذوي الخبرة من الكتاب المعروفين في كتابة النصوص المسرحية لعقد لقاءات وورش عمل ليخرجوا بجيل جديد من الكتاب سواء كان من المعلمات المدربات للطالبات أو المشرفات أو من الطالبات أنفسهن، وأشارت إلى وجود جائزة للتأليف المسرحي في التعليم في جدة كان لها أثر في توفير النصوص المسرحية لكونها خارجة من رحم التعليم لكنها توقفت، فقالت: "كان في جائزة لأفضل نص مسرحي على مستوى جدة.

وتؤيد كل من (1، 5) على أن من مصادر الحصول على النصوص المسرحية هو ما تكتبه المعلمات والطالبات ملمحات لجائزة التأليف المسرحي التي ذكرتها (4) بالإضافة إلى امكانية الاقتباس من نصوص كتاب من خارج التعليم، وتشير (1) إلى سهولة الحصول على النص المسرحي وأنه ليس لديها أي مشكلة في إيجاد وتوفير النصوص، فتقول: "لا أجد صعوبة في إيجاد النص...أسهل شيء ممكن ايجاده عند التخطيط لأداء عمل مسرحي، الفكرة هي أهم شيء" وتستكمل قائلة: "بالإمكان خلق قصة من موقف، من حدث، من مناسبة يمكن تكوين قصة وحبكة" وتضيف: "أنا لا أرى أن النص هو المشكلة، ممكن يتوفر من كتب أو ابحث عن قصة، عن رواية تتحرر، نأخذ منها الفكرة ونعدل"، وتختلف معهم (6) في مصدر توفير النص من خارج التعليم وخاصة على مستوى المنافسات فلا تؤيده بقولها: "صار في اتجاه الآن، أنا لا أؤيده، أن يؤخذ نص من مؤلف وهذا لا يخدم البيئة المدرسية" بحجة: أنه "نوع من التقليل من استقطاب المعلمات الموجودات في المدارس" وتوضح رأيها أكثر: "إذا أخذ من كتاب ليس خطأ، وإنما راح يفتح الباب لاستسهال هذا الامر لدى الكثير" وتؤكد قولها بأنه: "يوجد في الميدان كمهارة كتابية، وليس كنص مسرحي.

• الموضوع الثاني: التحديات في عمل المسرح المدرسي

عدم وجود مكان أو مقر للمسرح في المدارس أو مكان للتدريب وتدني الميزانية التي لا تكفي لإكمال التجهيزات مع ارتفاع التكاليف المادية للمسرح، وقلة وعي المجتمع لمفهوم المسرح المدرسي وضيق الوقت، كانت من أبرز التحديات التي واجهت أكثر العينة على اختلاف واقع كل مشاركة.

فحدثت أفراد العينة عن وعي كل من الطالبات والمجتمع المدرسي ومهمهم القادة وأولياء الأمور لكونه التحدي الأكبر الذي واجههم من داخل المدرسة وخارجها، فذكرت (1) أن فكرة المسرح المدرسي لا تزال غائبة أو أنها غير واضحة للطالبات وأنه " إلى الآن عندنا عيب، أستحي، ما أقدر أطلع المسرح، ما أقدر أمثل دور رجال وأنا بنت، باقي الفكرة ضيقة، رغم الحرية والأفكار التي وصلنا لها، فلا يزال هناك شيء من العيب والخروج عن العادات والتقاليد"، مع الخوف من انشغال الطالبة به عن دراستها، والخوف مما ستطلقه المعلمات عليهن، في أنهن غير جادات للدراسة لانشغالهم بالأنشطة، الأمر الذي أدى إلى عزوف الطالبات عن المشاركة في المسرح.

وافقتها في ذلك (2) مؤكدة أن النظرة العامة لأولياء الأمور تجاه المشاركة في المسرح المدرسي بأنه " يفتح لها أبواب أخرى وعلاقات أخرى" أو " خوفهم على مستوى الطالبة وخوفهم على أن تتجراً خارج المدرسة" وتذكر (6) أن قلة وعي أولياء الأمور لمفهوم المسرح المدرسي سبب فهمًا خاطئًا للمسرح مما أدى إلى عزوف الطالبات عن المشاركة، أو التنحي عن المشاركة في الأوقات المتأخرة بعد استكمال الاستعدادات للعرض، وقد صرحت بحدوث ذلك معها عند مشاركتها على المستوى الوطني فقال: "واجهنا قصور في فهم دور المسرح المدرسي، مثل كلمة ضياع وقت الطالبة، وأنتم تعلمون البنات الرقص والتمثيل"، الأمر الذي سبب ضياعًا في الجهد والوقت، وذكرت أن من بين ما واجهته من تحديات هو التكاليف فأوضحت أن: "التحديات المادية كثيرة، وكثيرة جدًا، وأفتخر كثيرًا أنني وبناتي تجاوزنا هذه التحديات والعقبات بحكاية توفير بديل، أو استغناء عن أمر ما"

وتشير (6) إلى أن هناك تباين في وعي الأهالي وأولياء الأمور حسب العي الذي يفعل به النشاط "لاحظت هذا الشيء، حتى في الجنوب نفسه في تباين، مثلاً أقصى الجنوب في المدارس يكون المجتمع بسيط جدًا، طبقة غير منفتحة، راح ترفض وتنظر لهذا الأمر باستنكار" ثم توجز في إيضاحها لمفهوم المسرح المدرسي وفي سبب عدم الوعي بالمفهوم الحقيقي له بقولها: " بأنه نافذة تربوية تعليمية، ممكن يكون نافذة استشرافية لما ستكون عليه الطالبة في النهاية" وأنه " موازي للعملية التعليمية التربوية".

وعن وعي القادة في المدارس فقد أكدت (4) إلى أن الوعي لديهم متفاوت، فمن القادة من تعي ولديها دراية كافية بالمسرح المدرسي وما بين من لا تعي بالقدر الكافي، وتتفق معها (6) وتؤكد من خلال تجاربها في الميدان أن القائدات حتى من لم يكن لديها الوعي فإنها تكون داعمة للمسرح المدرسي بشكل أو بآخر، على أقل تقدير بعدم منع المعلمات والطالبات من التدريب وتفعيل المسرح في المدرسة، وإعطاء القائمة على التدريب مساحة للتصرف، ومساندة الطالبات المشاركات في العروض المسرحية بالتأكيد على المعلمات بتسهيل أمورهن وإعادة ما فاتهن من دروس ومهام، فتذكر أنه من بين أربع قائدات مرت بهن أثناء سيرتها المهنية، اثنتان مهتمات داعمت ومحفزات بقوة، وواحدة محايدة، لكنها لا تمنع من العمل في المسرح المدرسي مع الطالبات، وواحدة ترفضه رفضًا تامًا، وهي من أوائل القائدات اللاتي مرت بهن، فتقول عنها: " قولي لها مسرح تذبك، أي نشاط للطالبات تقول لا، هي رافضة للأنشطة كاملة، ليس فقط المسرح"، وتشير أيضًا إلى موقف المشرفة التربوية معها منذ انطلاقة عملها في المدارس الحكومية ومدى تشجيعها.

وتؤكد (5) بناء على تجارب مرت بها، أن عدم وعي القادة لأهمية المسرح المدرسي يؤدي إلى إحباط الفريق فتقول عن تجربة عاشتها أثناء إشرافها على المدارس: " الفريق يجتهد ويعمل والقائدة تحبط وتدمر وتؤكد على التقصير في العمل ولا تعطيه مساحته" وهذا يعني عدم وجود الإدارة الحازمة الداعمة للعمل المسرحي.

وتعلل (1) عدم وضوح مفهومه لدى قائدات المدارس لأنه يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالمنافسات فلا ينفذ إلا في أوقات محددة وينتهي بانتهاء وقت المنافسة، وعبرت عن التحديات التي تواجه الفرق المسرحية بقولها: " أعطني مسرحًا، أعطني وقت، أعطني إدارة حازمة وراح يكون في فريق أن شاء الله" وتؤيدها (5) في أن عدم وضوح المفهوم

للأهالي بسبب ارتباطه بالمنافسات بأن " الصورة الموجودة في أذهان القائدات أنه منافسة، إذن لن تنفذ لعدم جود طالبات" وهي تشير بهذا القول إلى المكان الذي تشرف عليه، فلقلة عدد الطالبات السعوديات لا تكون هناك مشاركة لكونه شرط في المنافسة وعند البعض يعد " نشاط ترفيهي فقط يجب الا يزيد عن 5 دقائق" وخالفهم (3) فيما ذكره من أن المسرح مرتبط بالمنافسة، حيث أكدت أن هناك مدارس تفعل المسرح المدرسي باستمرار لتعالج قضايا مدرسية وتوصل بها رسالة، وإن لم يسعفها عامل الوقت، فإنها تستمر دون الدخول في المنافسات، وأوردت مقارنة لمفهوم المسرح المدرسي قبل وبعد الدورات المسرحية التي أخذتها فتقول: "قبل الدورات المجموعة من الفقرات الازداعية نسميها مسرح، وبعد ما أخذنا الدورات تبلورت الفكرة وأصبح المسرح بالنسبة لنا له قوانين معينة، وله تنظيم معين وله سياسة وآلية معينة" ونوهت إلى أن المجتمع المدرسي الذي تشرف على متابعته ارتفع وعيه بأهمية المسرح المدرسي وبدأت تتضح الصورة لديه خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

وفي سؤال أثير لمعرفة الكفاية الأهم التي صنعت تحدياً كبيراً وأخرت من تقدم المسرح المدرسي في مدارسنا مقارنة بالدول المجاورة، أشارت المشاركات إلى عدد من الكفايات التي كان لها دوراً كبيراً -في نظرهم- في تأخر انطلاق المسرح المدرسي عن بقية الدول، فحددت (5) إلى أن الأمر يرجع إلى: "عدم وعي المجتمع المدرسي والمحلي بأهمية المسرح المدرسي وأثره على الفرد والمجتمع" واتفقت معها (6) في أنه الوعي "ممكن الوعي، لان المجتمع ككل يؤثر في التعليم، فلمن انفتح المجتمع بدأ المسرح المدرسي يأخذ دوراً ولو كان حيزاً بسيطاً" وأضافت: "ممكن نقول فترة الصحوة هي اللي أخرت، كان مقيدة لأمر كثيرة من ضمنها المسرح بشكل عام" ووافقتها (3) في الرأي وقالت: "التأخر كان ناتج عن الفكر المعارض لوجود الفنون بشكل عام في المدارس".

• الموضوع الثالث: مستقبل المسرح المدرسي وفق رؤية 2030

مع رؤية 2030 وما رمت إليه من تطلعات لدعم كل ما يرتقي بالعملية التعليمية ويساعد على تربية النشء لبناء أجيال المستقبل، كان للقائمين على تفعيل المسرح المدرسي في الميدان التربوي -المشاركات في الدراسة- تطلعات ومقترحات وآراء في عدد من المؤثرات في المسرح المدرسي مستقبلاً كالمناهج الدراسية والتقنية والتدريب والمؤسسات الخاصة والتي يمكن الاستفادة منها في تطوير وتقديم المسرح المدرسي للمساهمة في تحقيق رؤية 2030.

ففيما يتعلق بالمناهج الدراسية اتفقت جميع المشاركات على أن للمنهج دور بارز في بناء المسرح المدرسي فذكرت (1) أن المناهج تدعم المسرح المدرسي "عندما تكون المناهج الدراسية معايير وأدوات تقييمها أدائية وليست نظرية" وأكدت (5) على أن المناهج الدراسية ستكون داعمة للمسرح المدرسي عندما " تساعد على تصميم واعداد الديكورات وعلى كيفية اعداد الحقائق العلمية بمختلف مجالاتها، وعندما تساعد على سعة الاطلاع لأداء عمل مسرحي قيم" وأفادت (3) بأن " تكوين مجتمع حيوي أو مجتمع حيوي داعم للمسرح يبدأ من نشر الثقافة بين الطلبة، إذا كان في منهج قوي أو كتاب يضم إلى مجموعة الكتب الدراسية بحيث يكون المسرح مادة مهمة مثلها مثل أي مادة" واقترحت مستويات لتدريسه تبدأ من المرحلة الابتدائية ليكون من ضمن مواد اللغة العربية أو فصلاً من فصوله أو أبوابه؛ لينشأ الطفل متشبع بمفهوم المسرح المدرسي- كما ذكرت - يليه المرحلة المتوسطة يكون فيها تخصيص لفنون المسرح فن التمثيل والانشاد، ثم يتبع المرحلة الثانوية ليكون الأمر فيه اختياري، كمادة حرة مثلاً، وليست اجبارية، ويبدأ التخصص بها لمن أراد الإخراج أو كتابة النص حسب اهتمامات الطلاب، وتؤديها ذلك كل من (4) و (6) في جعل المسرح مادة تدرس، فتقول (4) "تدريس المسرح كمادة راح يكون له دور كبير في دعم المشروع وفي نجاحه وتحقيق أهدافه" وتطلق (6) أميتها بقولها "أتمنى، أتمنى أن تكون في مادة مخصصة للمسرح المدرسي"

وتفضل أن تكون من المرحلة الثانوية على خلاف ما ذكرته (3) من بدئها من المرحلة الابتدائية، وتقترح الفنون التطبيقية كمسمى لمادة المسرح متضمنة أدب المسرح وأدب الرواية.

فقالت (3) "التقنية مهمة جداً من الألف إلى الياء في المسرح، خاصة في هذا الوقت مع رؤية 2030 ابتداء من كتابة النص إلى تمثيل الشخصيات، إلى الديكور، إلى الإخراج والاستعراض، كلها تدخل فيها التقنية" وأكدت على دور التقنية في القيام ببعض مهام العمل المسرحي لتحقيق تطلعات الرؤية بقولها: "ممكن اعمل مسرحية افتراضية كاملة عن طريق برمجة من البرمجيات من بداية المسرحية إلى نهايتها وعرضها افتراضياً، وبعدها أرى فين الخلل، وأطبقه مرة أخرى في الواقع" وذكرت أيضاً أنه يمكن الاستفادة من التقنية في تسجيل الأصوات الغنائية في الأوبريتات والاستعراضات وأصوات الممثلين، ونهت إلى أن أنه من الضروري تواجد التقنية في العمل المسرحي المدرسي من أجل جذب المتلقي بقولها: "التقنية الآن لازم تكون موجودة حتى تقدر تجذب المشاهد وتكون متواكبة مع متطلبات العصر ومع الجيل الجديد السريع المستخدم للتقنية في كل حياته"

وذكرت (2) أن التقنية تخفف الكثير من العبء على القائمين في العمل المسرحي من خلال "إيجاد البديل للمكان والزمان بالخدع البصرية والإخراجية" وأضافت (5) مؤكدة أن "التقنية سيكون لها الدور الفاعل الضروري للعمل المسرحي، في الديكورات...في مشاهد الخيال العلمي فممكن بالتقنية نصل" وأضافت "الاستفادة من التقنية يكون بعمل بديل غير مكلف عن الديكورات، أداء بعض الأدوار والشخصيات الثانوية التي تساعد على تحقيق أهداف المسرحية".

وفيما يتعلق بتطوير مهارات القائمين على المسرح المدرسي في التعليم اتفقت جميع المشاركات (6، 5، 4، 3، 2، 1) على أن تأهيل القائمين في العمل المسرحي في المدرسة ضرورة ويجب أن يؤهلوا بالدورات والورش المناسبة، وقد ركزت المشاركات على ثلاث دورات وهي دورة الإخراج المسرحي ودورة السينوغرافيا (في الديكورات المسرحية والصوت والاضاءة) ودورة الكتابة والتأليف المسرحي لتأهيل كتاب متخصصين في نصوص المسرح المدرسي، وأكدت (6) وهي ذات خبرة في التأليف المسرحي على دورة الكتابة المسرحية واشترطت لإقامتها شرطين، أولهما أن يسبق الدورة اختبار أو استبانة ومقابلة للمتقدمين للدورة لمعرفة مدى جديتهم ورغبتهم لخوض تجربة الكتابة المسرحية ومعرفة الهدف من الالتحاق بالدورة؛ حتى لا يكون تنفيذها هدر للجهد والوقت، وثانيهما أن تكون الدورة طويلة الأمد وليست قصيرة، حتى تكون مخرجاتها واضحة ويمكن الاستفادة منها"

ونوهت (2) إلى أن: "الدورات يجب ألا تكون متركرة فقط على معلم أو مشرف، أو رائد، وأن كانت عليهم فيجب أن تنقل خبراتهم إلى الطالب" وتضيف "يجب أن يحضر الطالب إلى المسرح ويعرف ما هو المسرح؟ وماهي أهدافه؟ وكيف نؤسس مسرح مدرسي؟ وكيف أختار فريق مسرحي؟" إلى جانب دورات في النقد المسرحي وبناء معايير التقييم والتحكيم، وأكدت كل من (3) و (2) و (4) على دورة كيفية تحويل النص إلى عمل مسرحي ودورة كيفية تكوين الفرق المسرحية.

وأوصت جميع المشاركات على أن الدورات يجب أن تكون تطبيقات عملية وليست نظرية فأكدت (1): على أن "ما نحتاجه هو التدريب العملي على استخدام أدوات المسرح" وقالت (4): "احنا نحتاج تدريبات عملية، كيف أكون فريق، لازم يكون في خطوات أمامي...."، واستشهدت بما تلقته أخيراً في الدورة المسرحية التي قدمت من قبل الإدارة العامة للنشاط الثقافي بالتعاون مع الهيئة العربية للمسرح فقالت: "الدورة التأسيسية للمسرح المدرسي كان لها أثر وصدى كبير على المجموعة، وحققت الأهداف لأن طريقتها في التدريب كان تدريب عملي يومي"

وللمؤسسات والقطاعات الخاص الدور الكبير في تحقيق رؤية 2030 ويمكن من خلال دعم المسرح المدرسي المساهمة بذلك، وإلى ذلك أشارت (3) بقولها: "مؤسسات المجتمع مثل جمعية الثقافة والفنون ووزارة الاعلام

والمدارس التي لها باع في المسرح، مهم جدًا إننا نبدأ التعاون معهم، نستعين بهم في التدريب والاستعانة بالعناصر المدربة ذات الخبرة"، وأضافت يمكن أن " يكونوا كمرجع استشاري للاستشارات، نستعين بهم في التدريب وفي الإخراج.

مناقشة النتائج:

سؤال: ما الكفايات الأساسية التي تؤطر مفهوم المسرح المدرسي وفق رؤية 2030؟

برزت لدى المشاركات عدد من الكفايات وهي على الترتيب في الأهمية (وجود مقرات خاصة للمسرح المدرسي مكتملة التجهيزات، وجود نص مسرحي ملائم، وجود مخرج قوي، وجود قيم تربوية، الرغبة والشغف، وتوفر حقائب تدريبية وأخيرًا وجود مقر للتدريب) وقد تقاربت ملاحظات ونتائج الدراسات السابقة في هذه الكفايات مع وجهات نظر المشاركات للدراسة الحالية، فتوافقت مع دراسة الحاج (2013) التي صنفت عناصر المسرح الرئيسية إلى ثلاث لغات، اللغة المنطوقة، والتشكيلية، والحركية، وشملت فيها جميع كفايات المسرح المطلوبة بدء من المكان إلى الانفعالات والمشاعر، ومع ودراسة كاشي (2006) التي أكدت على أن الأداء المسرحي لا يتم إلا بتوفر العناصر الأساسية للعرض المسرحي، وذكر منها المكان بما يتضمنه من ديكور وازياء ونص مسرحي، ودراسة الزغبى (2018) التي تناولت البنى المعيارية لنصوص المسرح المدرسي إضافة للبنى المعيارية للعروض المسرحية المدرسية خلصت إلى أهمية توفر معايير ومؤشرات ينبغي أن يتسم بها أي نص مسرحي مدرسي وكان وجود النص والإخراج أحدها.

أيضًا من الكفايات الضرورية التي أشارت المشاركات إلى أهميتها وجود النصوص المسرحية المناسبة للفئات العمرية، وقد توافقت فيها مع دراسة الطواهري (2011) التي ركزت على أهميتها واعتبرتها عنصرًا ضروريًا للمسرح، إلا أن الدراسة الحالية توقفت عند أهمية كتابتها باللغة العربية كتابة وأداء واعتبره الجزء الأكبر من المشاركات أنه كفاية مهمة في تفعيل المسرح المدرسي، ودراسة بولفعة (٢٠١٤) التي توافقت مع وجهة نظر المشاركات بذكرها لخصائص الكتابة المسرحية وشروطها ولم يتناول ذكر اللغة من بينها.

وفيما يخص سؤال: ما التحديات التي تعيق تطبيق المسرح المدرسي في الميدان التعليمي؟

كان عدم وجود مقرات مخصصة للمسرح، وعدم اكتمال تجهيزات المسارح وارتفاع التكاليف المادية من أبرز التحديات التي ركزت عليها النتائج وقد تشابهت هذه النتيجة وتوافقت مع بعض نتائج الدراسات السابقة للدراسة الحالية، ففي دراسة البرازي (2015) الذي تناول تطوير المسرح المدرسي بدولة الكويت في ضوء مدخل الجودة الشاملة، تناول معوقات المسرح المدرسي بناء على معايير الجودة، فكان من بين ما ذكره من معوقات قلة الإمكانيات المادية، وقلة وجود المسارح التعليمية، وضعف قناعة بعض المعلمين بأهمية المسرح المدرسي، وقلة النصوص المسرحية.

واجابة عن سؤال ما التوقعات المستقبلية للمسرح المدرسي وفق رؤية 2030؟

فقد تنبأت المشاركات بعدد من العوامل المؤثرة في المسرح المدرسي مستقبلاً كالمناهج الدراسية والتقنية وتأهيل القائمين على المسرح المدرسي ثم المؤسسات الخاصة ودورها في تطوير المسرح. واقترحت المشاركات لتأهيل القائمات على المسرح دورات متنوعة حسب مهام القائمات عليه من دورات الإخراج والتأليف المسرحي، وغيرها من الاحتياجات الفعلية للقائمين عليه، وهنا نرى أن آراءهم قد توافقت جزئيًا مع نتائج دراسة محمد (٢٠١٦) التي تناولت أساليب التنمية المهنية لأخصائي المسرح المدرسي والتي تضمنت الأساليب

الجماعية للتنمية كالمحاضرات وحلقات النقاش وأساليب لعب الأدوار، والأساليب المستحدثة كمدارس التنمية المهنية والبحث الإجرائي والأساليب الذاتية للتنمية المهنية كالتعلم الإلكتروني وارتياح المسارح والدراسات العليا.

التوصيات والمقترحات.

1. اعتناء الجهات المسؤولة بتوفير مقرات مسارح مجهزة بمدارس التعليم للاستفادة منها في تفعيل المسرح المدرسي بما يتلاءم مع تطلعات رؤية 2030.
2. استحداث أصحاب القرار لمادة بعنوان أدب المسرح المدرسي، وتعيين معلم خاص بها للقيام بمهام المسرح المدرسي دون غيرها من المهام.
3. رفع وعي المجتمع وثقافته بأهمية ودور المسرح المدرسي في بناء شخصية الطالبة، من خلال الندوات واللقاءات والعروض المسرحية الهادفة، وعرض قصص النجاح والتجارب الناجحة.
4. تكثيف الدورات والورش وعدم اقتصرها على كيفية الأداء والإخراج المسرحي، فالميدان بحاجة إلى التنوع في الدورات بدءاً من التدريب الأدائي والإخراج إلى كيفية كتابة النصوص المسرحية وتكوين الفرق المسرحية ومتابعتها.
5. مطالبة الجهات المسؤولة ذات القرار بوضع برامج تدريبية متخصصة لتخريج كُتّاب نصوص مسرحية مناسبة للمدارس، ومدربين ومحكمين متخصصين للمسابقات المسرحية.
6. دعم الجهات المسؤولة للفرق المسرحية المدرسية من خلال انشاء مؤسسات إنتاجية خاصة بالمسرح المدرسي.
7. دراسة تقنية الأزياء والديكورات والإضاءات في عروض المسرح المدرسي وكيفية توظيفها.

قائمة المراجع

أولاً- مراجع بالعربية:

- البرازي، مبارك عواد. (2015). تطوير المسرح التربوي بدولة الكويت في ضوء مدخل الجودة الشاملة. بحث. الجمعية المصرية لأصول التربية.
- البزم، ماهر أحمد. (2010). دور الأنشطة اللاصفية في تنمية قيم طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمهم بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، غزة، فلسطين: جامعة الأزهر.
- بولفعة، عائشة. (2014). المسرح المدرسي وخصائصه: نور الدين قلاتي نموذجاً. رسالة ماجستير. ورقلة، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح.
- جادو، صالح محمد (2017). علم النفس التربوي. عمان. الأردن: دار المسيرة للنشر.
- جبر، غسان كاظم. (2010). حقيبة تعليمية لتفعيل نشاط المسرح المدرسي في المدارس الابتدائية لمحافظة ميسان. بحث. ميسان، العراق: مجلة واسط للعلوم الانسانية.
- الجيوسي، محمد بلال (2014). تدريس مهارات القرن الحادي والعشرين. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- الحاج، عاطف خالد. (2013). دور الخيال في المسرح التعليمي. رسالة ماجستير. الخرطوم، السودان: جامعة النيلين.

- الخطيب، سحر فاضل. (2017). الأبعاد التربوية لمواجهة العولمة في المسرح المدرسي. دراسة. بابل، العراق: جامعة بابل.
- رؤية 2030. (2019)، رؤية 2030. تم الاسترداد من رؤية 2030: <https://vision2030.gov.sa>
- الزغبى، نجاة حسين. (2018). البعد الفكري والجمالي لنصوص المسرح المدرسي للمرحلة المتوسطة. بحث. بغداد، العراق: جامعة بغداد.
- السعيد، علي عبد العزيز. (1993). نشأة المسرح السعودي. تم الاسترداد من صحيفة الجزيرة: <http://www.al-jazirah.com>
- صالح، جمال. (2018). مسرح السعودية يتبنى نجوم المملكة. تم الاسترداد من أرشيف صحيفة البلاد: <http://www.google.com>
- الظواهري، قاسم كاظم. (2011). القيم التربوية في نصوص المسرح المدرسي: دراسة تحليلية. بحث. الكوفة، العراق: جامعة الكوفة- مركز دراسات الكوفة.
- عبد الأمير، ميثم فاضل. (2015). عروض المسرح المدرسي بين التنظير والتطبيق المسرحي. بحث. بابل: مجلة جامعة بابل.
- العبد الكريم، راشد حسين (2019). البحث النوعي في التربية. الرياض: مكتبة ابن رشد.
- العسيري، بندر مفرح (2017). المرشد العملي في المسرح المدرسي وكتابة النصوص المسرحية وفق مصفوفة القيم الاخلاقية. الرياض: مطابع الرياض.
- العقول، حسن على ومعاينة، داوود محمود (2004). النشاط الطلابي وتطبيقاته. الرياض: الدار الصولتية للتربية.
- القحطاني، سالم بن سعيد (2016). القيادة الادارية (التحول نحو نموذج القيادي العالمي). الرياض: مكتبة المتنبي.
- كاشي، ناجي جبار. (2006). المسرح المدرسي/ الافاق والطموح. بحث. القادسية، العراق: مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مج 6، ع 1، ص ص 69-99ز
- المالكي، مالك نعمة. (تموز، 2010). أهمية المسرح المدرسي ومسرح الطفل وتداخلهما لتحقيق أهداف تربوية وغياهما في المدارس والمؤسسات التربوية. دراسة. الرصافة، العراق: مجلة الدراسات التربوية، مج 11، ع 2، ص ص 140-178.
- محمد، صبري شهبان السيد. (2016). التنمية المهنية لأخصائي المسرح المدرسي: دراسة في المفهوم الاساليب والمعوقات. بحث. مصر: الجمعية المصرية لأصول التربية.
- مكتب التربية العربي لدول الخليج (2010). الكفايات الأساسية للمعلمين. الرياض: مكتب التربية العربي.
- وزارة التعليم- الادارة العامة للنشاط الطلابي. (2016). دليل النشاط الطلابي للمرحلة الثانوية. الرياض: وزارة التعليم.
- الوكالة العامة للتعليم بالوزارة. (2018-2019). الخطة التشغيلية لوكالتي التعليم (بنين/بنات). دليل. الرياض، السعودية: وزارة التعليم.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

- Berg, B. (1995). Qualitative research methods for the social sciences (4th ed). Boston, MA: Pearson Education
- Creswell, J., & Miller, D. (2000). Determining validity in qualitative inquiry. Theory into Practice, 39 (3), 124- 130 .
- Morse, J. (2003). Principles of mixed methods and multimethod research design. In A. T. C. Teddlie (Ed.), Handbook of Mixed Methods in Social and Behavioral Research (pp. 189- 208). Thousand Oaks, CA: Sage.